المشترك اللفظي بين القدامى والحديثين
دراسة وصفية تحليلية في ضوء النموذج القرآني

كوثر سعيد التوم
أساتذة النحو والصرف المساعد
كلية العلوم والآداب للبنات بمحافظة الجيزة - جامعة الملك خالد

العدد الثالث والعشرون
للعام 1441 هـ/ 2019 م

الجزء السابع

رقم الإعداد: 1940/2019

الترقيم الدولي: 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني: 316X - 2636
شكر وتقدير

باحثة تود شكر

جامعة الملك خالد

على الدعم الإداري وال الفني

لهذا البحث
مستخلص البحث: المشترك اللفظي بين القدامى والمحدثين

دراسة وصفية تحليلية في ضوء النموذج القرآني

مستخلص البحث: أن هناك فوائد قصوى وجمة من المعاءج لطلاب اللغة العربية وخصوصا الناطقين بغيرها، منها مساعدتهم على فهم المشترك اللفظي في القرآن الكريم فهما جمعيا شموليا يؤدى إلى تجنب سوء الفهم للنصوص القرآنية الذي هو آفة الآفات وخصوصا المصيبات وبيلة البنات، ومن الفوائد أيضا رفع ملكة التمييز بين الأشياء، فلا يعمر مثالاً معيتاً واحداً لمشترك لفظي في مكان وموقع واحد من سورة على جميع السور الأخرى التي ورد فيها معيتاً آخر حسب سياقه هناك؛ بل يضع كل في موضعه اللائق به، ومن الفوائد أيضا زيادة الذكية اللغوية للطالب والمعلم -على حد سواء- من مصدر المصدرين الأمثل وهو القرآن الكريم. إن المشترك اللفظي موجود في كل اللغات وأنه في اللغة العربية أكثر، وهو مهم في فهم معنى الكلمة وينتج عن الجهل به - خصوصاً ما تعلق منه بالدين - مصائب عظيمة وباييا جسيمة، ولذا فمن الضرورة بمكان الاهتمام به في مناهج تدريس اللغة العربية وخصوصا الناطقين بغيرها خصوصاً في القرآن الكريم.

خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة و مبادئ تحديت في المبحث الأول عن تعريف المشترك اللفظي لغة واصطلاحا والمشترك اللفظي عند القدامى وفي المبحث الثاني المشترك اللفظي عند المحدثين ثم الخاتمة وفهرس المصدرين والمراجع. ومن توصيات البحث: إدخال المشترك اللفظي في مناهج تدريس اللغة العربية وبخصوصا الناطقين بغيرها خصوصاً في القرآن الكريم عبر الأعمال المعجمية المجدولة، والإكثار منها هي الأخرى في عموم المواد.

الكلمات المفتاحية: المشترك اللفظي؛ القدماء؛ المحدثون، القرآن

دكتورة / كويت سعيد التوم

أستاذ النحو والصرف المساعد، كلية العلوم الدلية، جامعة الملك خالد
Email: Ksaltowm@kku.edu.sa
Abstract: Verbal joint between old and modern  
(An analytical descriptive study in the light of the Quranic model)

Abstract: There are great benefits and dictionaries for Arabic language students, especially speakers of other languages, including helping them to understand the verbal common in the Koran in a holistic and collective understanding that avoids misunderstanding of the Quranic texts, which is the scourge of pests, calamities and calamities. For example, it does not generalize the meaning of a single verbal participant in one place and location of a Sura on all other Suras in which it is mentioned in another sense according to its context there; rather, it puts each in its proper position. It is the Holy Quran.

The common verbal exists in all languages and in Arabic more, which is important in understanding the meaning of the word and resulting from ignorance of it - especially as it relates to religion - great calamities and grave cells, and therefore it is necessary to pay attention in the curricula of teaching the Arabic language, especially for non-Arabic speakers in particular. In the Holy Quran.

Attention to specialized lexical research projects and projects in the common verbal section related to the language, or the Holy Quran in particular, and to be provided and provided to the libraries of Arabic language institutes and speakers of other languages.

- Conducting a survey and evaluation of Arabic language students and non-native speakers in the common verbal section before introducing it in teaching them and after teaching them.

We ask Allaah to benefit from this research by his writer and reader, and to make it sincere to his generous face;

Research Plan: The research consists of an introduction and two searches in the first search for the definition of the common verbal language and idiom and the common verbal when the ancients and in the second topic common verbal when the modernists and then conclusion and index of sources and references.

One of the recommendations of the research: the introduction of the common verbal in the curricula of teaching the Arabic language, especially for non-native speakers, especially in the Koran through the scheduled lexical works, and a lot of them are also in the general subjects.

Keyword: Polysemy; Ancients; Modernists, Quran

Dr. Kausar Saeed Toum
Professor of grammar and morphology, 
Faculty of Science and Arts for girls in 
Mahayel Asir, King Khalid University
Email: Ksaltowm@kku.edu.sa
المقدمة

الحمد لله رب العالمين في الأولى والأخيرة، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، والمبعوث بالحق هادياً وبشيراً ونذيراً ورحمة للعالمين، غير مورثً، درهماً ولا دنانير، وإنما علماً ينير ديباجير، فمن أخذ أخذ حظاً وافراً، ووقى نفسه من شر مستطير ومخاطر، فصل الله على محمد وعلى آله وسلم جميعهم.

لم كن المعاجم من أهم أدوات التعليم ووسائله، بل غاية عند علماء اللغة المسلمين من العرب المتقدمين، فكانوا يرحلون إلى البواعي ليستقلوا ما يسمعونه من الأعراب في مؤلفات معجمة علمية، وكان من بين هؤلاء أبو عمرو بن الولاء المحتفي سنة 105 هـ، والخليــل بن أحمد الفراهيدي المحتفي سنة 160 هـ، الذي يعد أول من طرقُ فن المعاجم اللغوية، والواقع الحقيقي للمعجم العربي المنظم من خلال كتاب "العدين"، وأبو عبيدة بن المثنى المحتفي 206 هـ، وأبو عمرو الشيباني المحتفي سنة 213 هـ، وأبو زيد الأنصاري المحتفي سنة 215 هـ، فكانوا هم الرواد، وجهودهم هي النواة لمن وافق السير بعدهم في التأليف المعجمي الذي تعدى أنواعه.

ولما كانت ألقاف القرآن الكريم - الذي أنزله الله بلسان عربي مبين - هي أشرف الألفاظ والنصوص، وكان شرف العلم بشرف المعلوم اعترى علماؤنا بلون من ألوان التأليف المعجمي الذي يتناول المفرادات اللغوية الخاصة بظاهرة معينة لها علاقة إما باللفظ، أو بالمعنى، ويطلقون عليها...
المصطلحات من مثل: المشترك اللفظي، والوجوه والنظائر، ويعتنون بذلك أنَّ
اللفظ الواحد قد يدل على أكثر من معنى. ولما كانت حاجة الدارسين للغة
العربية، وب خاصة من الناطقين بغيرها، واحتاج معلميهم كذلك إلى هذا النوع
من البحوث سالبا الله له القبول، والتوفيق والعون والسدد على إتمام هذا
العمل وبلغ ثمراته.

أهداف البحث:

يعتب الباحث لتحقيق الأهداف الآتية:

١- بيان أهمية الإكثار من التأليف المجتمعي واستخدام الطريقة المعجمية في
عرض العلوم والمعرفة كونها أكثر سهولة في تذليل العوائق
والصعوبات، وأسرع وصولاً إلى المعلومة وأمتلاكاً، وفهمها فهماً
صحيحاً، خصوصاً أنها ملاءمة جداً للطلاب وبخاصته الطلاب الناطقين
بغير العربية.

٢- التعرف إلى مسألة الوجوه والنظائر والمشترك اللفظي في القرآن
الكريم.

٣- التعرف إلى ما تفق لفظه واختلف معناه في باب الهمزة

٤- أن يميز الطالب بين الألفاظ المتفقة رسمياً، فلا يخلط بينها وبين معانيها
المختلفة، ويميز بين المشترك اللفظي وغيره، فلا يسيء الفهم
للمصوص القرآنية.
أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا الموضوع في الآتي:

1. كونه متعلقاً بأشهر الكتب، وهو القرآن الكريم.

2. تظهر أهمية الموضوع في القيمة العلمية التي حوّلها هذا البحث، وملازمتها لاحتاجات الدارسين، التي لمسها الباحث من خلال حواراته مع بعضهم، الذين عبروا عن بعض الصعوبات التي تواجههم في فهم معاني القرآن الكريم.

3. من أهم الموضوعات، التي ينبغي للدارسين والمدرسين معاً من الناطقين بالعربية وبغيرها الاعتناء بها.

4. يتوقع أن يسهم هذا البحث من الناحية السلوكية في الإعانة على العمل بالقرآن الكريم ببعض ما ورد منه هنا مما كان متعلقاً بالأحكام، بعيداً عن سوء الفهم لنصوصه، وذلك بعد فهم معانيه ذات المشترك اللفظي فيما صحيحاً، ويتوقع أن يسهم كذلك في تنمية الحصيلة اللغوية لدى الطلاب.

5. الخروج بنتائج وتوصيات تساعد الطلاب من الناحية التطبيقية في إثراء ذخريتهم اللغوية وتنميتها، وتساعد معلمي اللغة العربية على ابتكار وتصميم مناهج دراسية، ووحدات تدريسية بطريقة معجمية مجدولة تحقق أهدافهم التعليمية من تدريس اللغة العربية.

6. يتطلع أن يكون هذا البحث إضافة في مجال المعاجم الأحادية المتخصصة بثري مكتبات معاهد اللغة العربية.
منهج البحث: تتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي لأغراض الدراسة.

مشكلة البحث:

لاحظ الباحث أن من أهم الدوافع التي تدفع كثيرًا من الطلاب وبحب الخاصة الناطقين بغير العربية لتعلمها فهم معاني ألفاظ القرآن الكريم، والذي هو كلام الله الذي أنزله بلسان عربي مبين، لكن هؤلاء الطلاب يجدون صعوبات وعوائق تحول بينهم وبين مرادهم، ومن هذه الصعوبات عدم تمييزهم بين المشترك اللفظي وغيره من ألفاظ القرآن الكريم، وعدم وجود أسلوب عرض مبسط يصل بهم إلى الفهم الصحيح بسرعة وسهولة.
المبحث الأول

المشترك اللغوي لغةً واصطلاحاً

شغلت ظاهرة الاشتراك اللغوي موقعها مهماً في علاقة الألفاظ بالمعنى، وخص أهل الاختصاص مسائل الاشتراك بمزيد من العناية، والتمحيص في مجال اللغة، وأصول الفقه، والمنطق، وعلوم القرآن الكريم؛ لما للاشتراك اللغوي من أثر في التخطيط والتشريع على حد سواء.

المشترك لغة:

في لسان العرب: "الشَّرْكَةُ والشَّرَكَةُ سواء: مخالطة الشركين. يقال: اشتركنا، بمعنى: تشاركونا، وقد اشترك الرجال، وشاركنا، وشاركنا أحدهما الآخر. وشاركت فلانا: صرت شريك، واشتركنا، وشاركنا في كذا، وشرت: جعل له شريكًا في ملكه، تعالى الله عن ذلك، والشَّرَكَةُ: حيال الصائد، وكذلك ما ينصب للتخير، وفي الحديث: "أعود بك من شر الشيطان وشاركه"(1) ، أي ما يدعو إليه، ويبوس به من الإشرك بالله تعالى، ويروى بفتح الشين والراء، أي حياله، ومسانده، واحدهما شركا، والشَّرَكَيْ، والشَّرَكِيْ، بتفحيت الراء وتشديدها: السريع من السير"(2) . وقال الجوهر في الصحاح: "والشرك، بالتحريك: حيالة الصائد، الواحدة شركا، والشَّرَكَةُ أيضاً: معظم كثَّة في البيع والميراث أشتركه شركا، والاسم الشرك، وطريق مشرك: يستوي فيه الناس. واسم مشرك: تشتري فيه معان كثيرة. كالعين ونحوه، فإنه يجمع معاني كثيرة. وأشرك بالله الطريق ووسطه، والجمع شرك. وقولهم: الكلا في بني فلان شرك، أي طرائق"(3) .
المشترك اصطلاحاً:

اختلاف علماء اللغة في تعريف المشترك اللفظي المحدد. يقول ابن فارس: "وتسنى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: عين الماء، وعين المال، وعين السحاب"(1). ويعرفه صاحب دراسات في فقه اللغة بـ "المشترك هو ما اتحدت صورته واختتف معناه"(2). وعرفه السيوطي قائلاً بأنه عند أهل الأصول "اللفظ الواحد الدال على معنيين فكأنه دالةً على السواء عند أهل تلك اللغة"(4).

وفي ضوء ما تقدم يمكن أن يعرف المشترك اللفظي في القرآن الكريم بأنه كل لفظ ورد في القرآن الكريم يدل على معاني متعددة، وليس بين تلك المعاني علاقة معنوية، أو بلاغية"(5).

وقد جعل بعض الدارسين الاشتراك ميزة للعربية تزهو بها على غيرها من اللغات، وتمدها بثروة كبيرة من الألفاظ والمعاني، وسلك آخرون غير هذا السبيل، فرأوا في هذه الظاهرة مثلاً في العربية يجللها بالغموض وينأى بها عن الفصاحة، فكان تفرّد العربية بهذه الظاهرة كثرة، التي تباينت الآراء حوله بين مؤيد ومعارض وصاحب نظرية معتدلة كأبي علي الفارسي، الذي لا يغالي فيها في إكثار الاشتراك مغالاة ابن درستويه، ولا يبالغ في جميع صوره مبالغة الفريق الأول كالأصمعي والخليل وسيبوه وأبو عبيدة، الذين توسعا في إبراد الأمثلة على المشترك اللفظي في شواهد العربية لا سبيل إلى الشك فيها، فهو يقول (أي أبو علي الفارسي): "اتفاق اللغظين واختلاف المعنيين ينبغي ألا يكون قصداً في الوضع، ولا أصلاً، ولكنه من
لغات تداخلت، أو تكون لفظة تستعمل لمعنى ثم تُستعار لشيء فتكثر وتصير بمنزلة الأصل' (2).

أسباب وجود المشترك اللغظي في اللغة:

ذكر العلماء لوجود المشترك في اللغة أسابيع أهمها:

1. اختلاف القبائل العربية في وضع الألفاظ لمعانيها، فقد تضع قبيلة لفظاً من الألفاظ لمعنى من المعاني، وتضع قبيلة أخرى لمعنى آخر، وأخرى تضعه لمعنى ثالث، فيتعدد الوضع، وينقل إليها الفظ لمستعملًا في هذه المعاني دون أن ينص علماء اللغة على تعدد الوضع، أو الوضع.

2. قد يوضع الفظ لمعنى، ثم يستعمل في غيره مجازًا، ثم يشتهر استعمال الفظ المجازي، حتى يُنسى أنه معنى مجازي للفظ، فينقل إليها على أنه موضع للمعنيين الحقيقي والمجازي.

3. أن يكون الفظ موضوعًا لمعنى مشترك بين المعنيين، فيصبح إطلاق الفظ على كليهما، ثم يغفل الناس عن هذا المعنى المشترك الذي دعا إلى صحة إطلاق الفظ على كلا المعنيين، فيظنون أن الفظ من قبيل المشترك اللغظي. كلفظ القرء، فإنه في اللغة يطلق على كل زمان اعتمد فيه أمر معين، فيقال للحمى قروء، أي: زمان دوري معتاد تكون فيه للمرأة قروء، أي: وقت دووي تحيض فيه، ووقت دوري آخر تظهر فيه. وكالنكاح: للفظ وضع لمعنى الضم، فتصبح إطلاقه على العقد ذاته؛ لأن فيه ضم الفظين: الإيجاب والقبول. وصيح إطلاقه على الوطاء أيضًا: ولكن اشتهر إطلاقه على العقد، فظن البعض أنه حقيقة فيه، مجاز في غيره، وظن البعض الآخر أنه في الوطاء حقيقة، وفي العقد مجاز.
4. أن يكون اللفظ موضوعًا لمعنى في اللغة، ثم يوجد في
الاصطلاح لمعنى آخر، كلفظ "الصلاة": ووضع لغة للدعاء، ثم وضع في
اصطلاح الشرع للعبادة المعروفة(7)

حكم المشترك اللغظي:

"إذا ورد في الكتاب، أو السنة لفظ مشترك ينظر فيه، فإن كان
مشتركًا بين معنيين أحدهما لغوي، والآخر شرعي، وجب حمله على المعنى
الشرعي؛ لأنه المقصود بالحكم. وإن كان مشتركًا بين معنيين، أو أكثر لغة،
وجب حمله على معنى واحد منها، بدلاً يدل على هذا الحمل، ففني قوله
تعالى-مثلًا: {الطُّلاقُ مَرَّتَانَ}٨، يُحملَ على معناه الشرعي، وهو حمل
العصمة الزوجية، ولا يُحملَ على معناه اللغوي الذي هو حل القيود مطلقة.
وقوله تعالى: (واقيموا الصلاة)٩ يُحملَ على الصلاة بمعناها الشرعي،
وهي العبادة ذات الأقوال والأفعال المخصوصة المفتوحة بالتكبير، المختتمة
بالتسليم، ولا يُحملَ على معناها اللغوي، وهو الدعاء.

وسبب في حمل المشترك على معناه الاصطلاحي لا اللغوي، هو أن
الشارع لما نقل هذا اللفظ عن معناه اللغوي إلى معناه الاصطلاحي الشرعي
الذي استعمله فيه كان اللفظ في عرف الشارع متعنيً الدلالة على ما وضعه
الشارع له، فيجب المصير إليه. وقوله تعالى: {والمَلْتَقِيَاتُ يَتَّبَعُنَّ بِنَفْسِهَا
ثلاثةٌ فَرُوعٌ}١٠ نجد لفظ "القرء" محتملاً لمعنيين لغوين، فلا بد إذاً من أن
يكون أحد المعنيين مرادًا على التعيين: إما الحيض، وإما الطهير، وعلى
المجتهد أن يبذل جهدها لمعرفة المراد منه، ولهذا أختلف الفقهاء في المرضاد
منه على مذهبين، وجاء كل فريق بآلهة متساوية، كما يقول ابن رشد في
بداية المجتهد: عند كلامه على هذه المسألة، وكل فريق أخذ بما ترجح عنده بالأدلة التي رآها أقوى من غيرها، ومن ذلك أيضًا لفظ "الكلالة" الذي ورد في قوله تعالى: "وإن كان رجل يورث كناله أو امرأة وتله أخ أو أخت فلكـل واحد منهما السدس" (11). فإن لهذا اللفظ معان، أظهرها معياني:

الأول: القرابة التي ليس فيها الميت والد ولا ولد.

الثاني: وهو قول ابن الأعرابي: إنها بنو العمو الأبداع. والثالث هو قول الجمهور. فعلى المجتهد أن يتتبَّع المعنى المراد من كلمة "كلالة" بالرجوع إلى القرآن ونصوص المواريث (2).

المشترك اللغظي عند القدماء:
"ومن اختالف آراءهم في إقراره، وأسبابه، وآثاره، وغير ذلك من المسائل المتصلة به، سببهم (ت 180هـ) في كتابه، وابن فارس (ت 395هـ) في الصاحبي، وكراع النمل (ت 310هـ) في كتابه المندِّج، وغيرهم؛ ومفهوم الاستنازك اللغظي عند القدماء عموماً يقوم على اتخاذ اللغة، وتدعُ المعاني فقط من غير قيد، أو شروط، ويتضح ذلك من استقراء بعض الأمثلة التي ذكرها كراع النمل، فهو على سبيل المثال لا يشترط الدلالة الحقيقية، ولا يفصل عنها المجاز في معاني المشترك، فيصبح عنده أن يكون (الطلَّ) من المشترك; لدلالة على المطر الضعيف، والرجل الكبير السن، والعجوز، والمرأة، ولا يقيم وزناً لاختلاف اللغات، فذكر من المشترك: السرحان، والسيد؛ لدلاليهما على الذُنب في لغات العرب عامة، وعلى الأسد في هذِل خاصة، ولم يأبه كذلك لانتماء اللغة في معانيه المختلفة إلى أقسام متبادنة من الكلام، فذكر كلمة (أجم) تأتي فعلاً، واسمًا.
نقول: ألم الأمر، إذا دنا، وكبض أجم: لا قرن له. أما عن آراء القدماء في
وقوع المشترك، فكتب اللغة تشهد خلافًا وقع بين العلماء في إثباته وإنكاره،
غير أن أكثر الرعيل الأول من اللغويين أثبته، وضرب عليه أمثلة، بل أفرد
له مصنفات تجمع ألفاظه، وكان على رأس هذا الفريق الخليل، وسيبيوه،
وأبو عبيدة، والثعالبي، والمبرد، وغيرهم، وأنه معظمهم شأن أبي زيد
الأنصاري الذي ذهب إلى "أن المشترك قد ثبت وروده في اللغة، لكنه لم
ينص على ذلك، ولم نناقش المشترك ومعناه، واكتفى بسرد الأمثلة". فهؤلاء
جميعاً أثبوا الاشتراك وتوسعوا فيه مستندين إلى الشواهد العربية التي لا
سبيل إلى الشك فيها.

فهذا ابن جني يثبت الاشتراك للحروف، والأسماء، والأفعال على حدٍ سواء، يقول: "من، ولا، وإن، ونحو ذلك لم يقتصر بها على معنى واحد؛
لأنها حروف وقعت مشتركة، نحو الصد، فإنهما يعارضان الصوت، وهو
بدنا الميم، وهو طائر يخرج فيما يدعون من رأس القتيل إذا لم يؤخذ بتأره،
وهو أيضاً الرجل الجيد الرعية للمال في قولهم: هو صدى مال... ونحوه
ما تتقول فله واحتف معناه. وكما وقعت الأفعال المشتركة، نحو وقعت في
الحزن، ووجدت في الغضب، ووجدت في الغنى، ووجدت في الضالة،
ووجدت بمعنى علمت، ونحو ذلك، فكذلك جاء نحو هذا في الحروف".

ومن الأسباب التي دعت ابن درستويه الذي يؤيده أبو هلال العسكري
على إنكار المشترك اللفظي أن اللغة موضوعة للإباثة، والانتشار تعريضة
تتناقى مع هذا الغرض، يقول: "فلم جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين
مختلفين، أو أحدهما ضاد الآخر لما كان ذلك إباثة، بل تعريضة وتغطية، ومع
ذلك فإن ابن درستويه يقول بالقليل من المشترك، فيستدرك قائلًا: "ولكن
يجيء الشيء النادر من هذا لعل”. والقول بالعلل دليل حدوث بعد أصل، وعلل النادر عند ابن درستويه تتمثل في تداخل اللهجات، أو الحذف والاختصار، فهذان السببان هما اللذان يسوجان عنه حدوث القليل النادر من المشترك"(13).

ولا يرى الباحث وجهًا لإكثار المشترك اللفظي لا في اللغة، ولا في القرآن الكريم، فهما الحافظ خلال الدين السيوطي (ت 911هـ) يعد من وجوه إعجاز القرآن الكريم، ويصفه بقوله: "وهذا الوجه من أعمام إعجازه، حيث كانت الكلمة الواحدة تصرف إلى عشرين وجهًا، وأكثر وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر". وقد أخرج ابن سعد وغيره عن أبي الدرداء موقفًا، ولفظه: "لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجهًا كثيرة"(14). أي – عند بعضهم - أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها إذا كانت غير متضادة، ولا يقتصر به على معنى واحد (15). كما أن السياق له دور في تبيين المراد من الألفاظ المشتركة وذلك يلاحظ في كل اللغات، والسياق هو الذي يعين أحد المعاني المشتركة لللفظ الواحد، وهذا السياق لا يقوم على كلمة تنفرد وحدها في الذهن، وإنما يقوم على تركيب يوجد الارتباط بين أجزاء الجملة، فيخلق على اللفظ المعنى المناسب. وعلى هذا لا يجد الباحث كبير عناء في فهم لفظ "الغروب" يتردد ثلاث مرات في ثلاثة أبات على قافية واحدة يستوي لفظها ويفتقر معناها. كما في أبيات الخليل بن أحمد:

يا وحَّ قلبي من دواعي اللهوُيٍّ،
إذ رحل الجيران عند الغروبِ.
وَدمع عيني كفيض الغروبِ.
أتبعتهم طرفي وقد أزعمُوا.
كانوا وفيهم طفلة حرة.

فليس متعدراً أن يفهم من وحي السياق أن الغروب الأول: غروب الشمس؛ والثاني: جمع غرب: وهو الدلو العظيمة الممولة؛ والثالث: جمع غرب: وهو الوهاد المنخفضة.

وعن الدلالة السياقية والمشترك المعنى تذكر أحد عواطف كنوش المصطفى أن المشترك المعنى يعرف بأنه: "اللفظ الدال على معنى مختلف فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة" وهذا هو المراد بالاشتراك أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين، أو أكثر. وقد حدد ابن فارس بأن تسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو عين المال، عين السحاب المشترك ظاهرة لغوية دلالية عامة في كل اللغات، وقد أكد وجودها أكثر الباحثين.

وقالوا:

1. إنه ممكن الوقوع، أي لا يمنع من وقوعه في اللغة.

2. ويقولون إنه واقع فعلاً لوجوده في اللغة.

3. وأوجب بعضهم وقوعه؛ لأن المعنى غير متناهية، والألفاظ متناهية. وبمفهومنا أن المشترك المعنى هو اللفظ الواحد الدال على معان مختلفة تتحدد دلالتها وتتضح من خلال السياق وقرائته، وهو واقع في اللغة فعلاً، ليفي بالدلاليات الاجتماعية، ويسهم عملية التواصل، ويسهم عملية الفهم والإفهام، ويلبي مطالب الحياة والأحياء.

أما عن أسباب الاشتراك المعنى عند القدماء، فقد وضع كل من ديرستويه والفارسي يده على أسباب جوهرية في حدوث المشترك المعنى، كان منها تداخل اللهجات، والاستعارة، والينفاذ، والتطور الدلالي الذي يلحق

دراسة وصفية تحليلية في سياق التموج القرآني (دراسة وصفية تحليلية في سياق التموج القرآني).
المعنى العام لللفظ، فيصرفه إلى معانٍ أخرى تنطوي على شيء من ذلك
المعنى العام الذي ينتمي في تلك المعاني، وتختلف بعد ذلك في دلالاتها
الخاصة بما لا يخرج عن ذلك المعنى الشامل، ويضيف ابن فارس إلى هذه
الأسباب سبباً آخر يعد من قبيل العلاقات المجازية ألا وهو المجاورة
والسبيبة، ويستشهد على ذلك بمثلة من الشعر، وآيات من القرآن الكريم،
فيقول: "قال علماؤنا: العرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له،
أو كان منه بسابق، ومن ذلك تسميتهم السحاب سماء، والمطر سماء،
وتجاوزوا ذلك إلى أن سموا النبات سماء، قال شاعرهم:
إذا نزل السماء بأرض قوم... رعيناه وإن كانوا غضاباً
وذكر ناس أن من هذا الباب قوله جل ثناؤه: "أنزل لكم من الأنعام
ثمانية أزواج" (20), يعني خلق. وإنما جاز أن يقول: أنزل؛ لأن الأนำมา لا
tقوم إلا بالنبات، والنبات لا يقوم إلا بالماء، والله جل ثناؤه ينزل الماء من
السماء.

ومن أسباب الاشتراك الفظفي عند القدماء أثر السياق، فمثلاً المبرد
(ت 280 هـ) في مقدمة كتابه "ما اتفق لفظه واختالف معناه من ألفاظ القرآن
المجيد" أشار إلى أهمية السياق، وإلى ضرورة أن يذكر المستخدم المشترك
اللفظي من الدلائل ما يحدد المعنى الذي يريدوه، وكذلك فعل ابن الأنباري
(ت 380 هـ) في مقدمة كتابه "الأضاد" مبيناً أثر السياق في تحديد الدلالة:
"إن كلام العرب يصحب بعضه ببعض، وإن لم تكن متضاادة، فلا يعرف المعنى
المقصود منها إلا بما يتقدم الحرف، ويتأخر بعده، مما يوضح تأويله،
كقوله: حمل لود الضأن من الشاء، وحمل اسم رجل، لا يعرف أحد المعنيين
إلا بما وصفنا"، ويرى أن لهذا أمثلة كثيرة يطول إحصاؤها وتعديدها.
تصبحها العرب من الكلام ما يدل على المعنى المخصوص. وتنبئه القبائل إلى أهمية السياق في تحديد المعنى يدل على فهم عميق، وعند نظر في التحليل اللغوي، خصوصاً إذا عرفنا أن السياق وأثره في دلالة الألفاظ أصبح أمرًا ذا شأن عظيم في الدراسات اللغوية الحديثة، حتى اتخذ طابع النظريات اللغوية، تؤلف فيه المصنفات، أو تخصص له أبواب من كتب٣٢.

ومن القداماء ممن درس الاشتراك اللغوي من علماء أصول الفقه الإمام الرازي، الذي عرفه بـ"اللغظ المشتركة هو اللغو الموضوع لحكايتين مختلفتين، أو أكثر..." وقد عرفه تعرفًا مفصلًا، ومُعََِّبَا عما قد يتبس به، من مثل دلالة اللغو على الحقيقة والمجاز، واشتباهه بالألغاز المنطوية، أو المجمولة، أو المؤولة.

ومن القداماء ممن درس الاشتراك اللغوي من علماء المنطق الإمام الغزالي، الذي عرفه بـ"أَمَا المشتركة: فهي اللغو الواحد الذي يطلق على موجودات مختلفة بالحد والحقيقة إطلاقًا متساوية، كـ(العين) تُطلق على العين الباصرة، وينبوع الماء، وقرص الشمس، وهذه مختلفة الحدود والحقائق."

ونرى مدى اهتمام المنطقة باللغظ المشترك ممن حيث تعريفه، وتمييزه من المتواتئ والمشكك، والمتشابه، والمستعار والمنقول، ونرى أن تعريفهم للمشتري لا نجد فيه اختلافًا يذكر عن تعريف الأصوليين؛ لا سيما إذا عرفنا أن كثيرًا من المنطقة أصوليين قبل أن يكونوا منطقة كالأمام الغزالي، ولذلك كان بعضهم يكرر آراءه نفسها بالألغاز نفسها في مؤلفين له: أحدهما في علم الأصول، والآخر في المنطق٣٢).
والزركشي من القدماء منّ درس الاشتراك اللفظي من علماء علوم القرآن الكريم، الذين اهتموا بعلاقته بالقرآن والإعجاز وتفسير كتاب الله، وكان الحديث عن المشترك عندهم متصلاً في بعض جوانبه مع ما جاء في كتب أصول الفقه، فقد عرفوا المشترك، وثبتوا مكانته في القرآن، وعلاقته ببعض فنون البلاغة، ثم ميزوه من المجمل، وأوضحوا حكمه. وقال الزركشي: فالوجود اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان: كلفظ الأمة، والنظائر كالآلفاظ المتواطئة (٣٢).

وأيضاً في هذهمؤلفاته الثمانية، أو الوجوه والنظائر، أولها مؤلف لعبد الله بن عباس (ت ٥٠ هـ) -مصنفاً له في مقدمة كتابه، وكذلك كتاب في الوجوه والنظائر لأبي عبد الله، عكمره بن عبد الله المدني، مولى ابن عباس (ت ٤٠ هـ)، ومن آخرين كتاب (بيان وجه معاني الألفاظ القرآنية) لمؤلف مجهول. ويضاف إلى هذه المؤلفات الكتب المصنفة في إعجاز القرآن الكريم وعلومه عامة، فقد خصصت لهذه العلم جانباً مهماً بين صفحاتها، وذكر هنا على وجه التحديد كتاب (معتكر الأقران في إعجاز القرآن) للسيوطي، فقد جعل معظم كتابه هذا للوجه والنظائر. ويقارن الزركشي بين فئتين من فنون البلاغة العربية هما الاستخدام والتروية، فيبين مدى تقاربهما من الاشتراك، يقول: كثيراً ما تلتتبس التورية بالاستخدام، والفرق بينهما أن التورية استعمال أحد المعاني في اللفظ، وإهمال الآخر، وفي الاستخدام استعمالهما معاً بقرينة. حاصله أن المشترك إن استعمل في معاني معاني فهو الاستخدام، وإن أريد به أحدهما مع امتداداتهما فهو التورية. ومثال الاستخدام، قوله تعالى:
يمحو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيَبْتَغِي (۴۲). فإن لفظة (كتاب) يُراد بها الأمد المحتوم والمكتوب، وقد توسعت بين لفظتين، فاستخدمت أحد مفهوميها، وهو الأمد واستخدمت (يمحو) المفهوم الآخر، وهو المكتوب. ويتقرب الزركشي أيضاً من علم الأصول في حديثه عن أنواع الأشتراع، إذ يرى أنه يمكن أن يكون بين حقيقتين، أو بين حقيقة ومجاز، ويؤول جواز استعمال المشترك في جميع معايني مرة، ومنعه أخرى، والاشتراع أحد أسباب الإجمال فيما يرى الزركشي: "أو أما ما فيه من الإجمال في الظاهر فكثر، وله أسباب، أحدها: أن يعرض من ألفاظ مختلفة مشتركة وقعت في التركيب، كقوله: تعالى: فأصبَّحت كالخرُمَم (۵) قول: معناه كالنهار مبيضة لا شيء فيها، وقيل: كالليل مظلمة لا شيء فيها، وكقوله: "وَلَيْلٌ إِذَا عَسَّفَ (۶) قول أقبل، وأدبر، ويلاحظ في أمثلة الزركشي هنا افتئاظ التمييز بين الأضداد والمشترك؛ لأنها عندهم نوع من المشترك، وكذا يرى القشيري في الإجمال يقول: فإن تنافى الجمع بينهما -أي بين معني المشترك- فهو مجمل فيطلب البيان من غيره". أما حكم المشترك فهو التوقف، كما أقر علماء الأصول، وقد تبعهم في هذا الإمام القشري في تفسيره، يقول: "إن لم يتَنافَفْ أَيْ الجمع بين معني المشترك- فقد مال قوم إلى الحمل على المعنيين، والوجه التوقف، لأنه ما وضع للجميع، بل وضع لأحاد مسميات على البديل، وادعاء إشعاره بالجميع بعد، نعم يجوز أن يريد المتalker به جميع المماثلين، ولا يستحيل ذلك عفلاً. وفي مثل هذا يقال: يحتلم أن يكون المراذ كذا، ويحتمل أن يكون كذاً(۷). "

ويرى الإمام العز بن عبد السلام في هذه المسألة أن المشترك إذا لم يظهر أحد معانيه، فإن من العلماء من يحمله على جميع مسمياته، ومنهم
من يحمله على بعض معانيه، وذلك بحسب السياق والقرآن، يقول: "إذا كان الاسم مشتركاً ولم يظهر في أحد مسمياته، فمن العلماء من يحمله على جميع مسمياته، فعلى هذا تكون لفظة الرَّب في قوله: "رب الآلهام" (28)، جامعة لمعنى الإلهية والملك والسُرُود والإصلاح، ومنهم يحمله على بعض مسمياته، فإن كان في السياق ما يعيّنه ويدل عليه، حيّل الكلام عليه، وإن لم يكن في السياق ولا في قرائن الأحوال ما يدل عليه فهو مجمل، مراد الله منه أحد مسمياته على التعني، فمعنى قوله: "ربيّاً رَبُّ السَّماواتِ والأرضَ" (29)، إلَهِنا ومِعْبُودُنَا مِلْك السَّماوات والأرض، وقوله: "ربيّاً أَنْزِلَ عَلَيْنَا مَانِدَةً مِنَ السَّمَاء" (30)، مناسب لحمله على المصلح؛ لأن إنزال المائدة من جملة الإصلاح، ومناسب للمالك؛ لأن المالك هو القائم بآرزاً عبده، وفي ربطه بالسيد والمعبود بعد.

وَبِهذَا نَرَى أَنَّ اهْتِمَامَ المَشْتَغِلِينُ بَعْلُومَ القرآنِ –فِيما يَتَعَلَّقُ بالاشتراك اللفظي– كان منصبًا بالدرجة الأولى على جمع الألفاظ المشتركة الواردة في القرآن الكريم، وهو ما يُسمى بعلم الوجه والنظائر، وهو فرع من علم التفسير، وكانت مسائل الاشتراك المختلفة قليلة الدروس في مؤلفاتهم، إذا اقتصرت على جوانب جزئية تعدًّ امتدادًا لما أقره علماء الأصول من قبل كالاشتراك بين حقيقيتين، أو حقيقة ومجاز، وعلاقة المشترك بالجمل، وحكم المشترك في استخدامه في جميع معانيه، أو في بعضها، وقد أضاف المشتغلون بعلوم القرآن إلى تلك الناحية الإعجازية في مشترك القرآن وعلاقته ببعض فنون البلاغة العربية (31).
المبحث الثاني

المشارك اللفظي عند المحدثين:

ومن دُرس الاشتراك اللفظي من علماء اللغة العرب والشرقيين حديثًا واختفت آراؤهم في إقراره وأسبابه، وآثرهم، وغير ذلك من المسائل المتصلة به، د. أحمد مختار عمر، ود. صبحي الصالح، ود. رمضان عبد العتاب، ود. إبراهيم أنيس، ود. فايز الداية ود. ايميل يعقوب، ود. علي عبد الواحد وافي، ومن علماء اللغة الغربيين بالمر، وأولمان، وفندرس، ولم يختلف المحدثون في وجود الاشتراك، بل إنهم أقره في جميع اللغات، وبيّنوا أثر السياق في تحديد أحد معانيه، وإنما كان منهم الموسس لـِ دائرة الاشتراك، ومنهم المضيّق، ثم بحثوا في أسبابه، وآثاره الإيجابية والسلبية.

ومفهوم الاشتراك عند المحدثين العرب: "هو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى"، وزاد بعضهم: دلالة على السواء عند أهل اللغة، وأضاف آخرون: بأن يكون وضعاً أولًا، أو أن يكون الاشتراك على طريق الحقيقة لا المجاز، أما الغربيون فيفصلون في دراستهم للاشتراك بين مصطلحين، هما Polysemy، ويعني تعدد المعنى لكلمة، وهذا أقرب لمعنى المشترك في Homonymy العربية، والثاني هو مجموعة من الكلمات لا علاقة بينها سوى اتفاقها في الصيغة، أو الشكل، وهو أقرب إلى الجنس التام عندنا.

وعن المصطلح الأول يقول بالمر: "قد نطلق على الكلمة الواحدة عدة معانٍ مختلفة، ومتعددة، فتجد لكلمة في المعجم عدة معان، وهي: Flight المعروّ عَن الأجواء، وقوة الطيران، ورحلة جوية، ووحدة قوة جوية،
وسلسلة من الخطوات، والكرة الطائرة، وغيرها، أما المصطلح الثاني، فيعرف بالمر بقوله: كلمات عدّة متحدة في شكلها، أو صيغتها. ويرى أولمان أنه "الكلمات المتعدّدة المتعدّدة الصيغة". ويبدو أن العبرة عندما في الاتفاق في النقاط والأصوات يغاص النظر عن صورة الكتابة، والأمر في العربية مختلف لاختلاف طبيعة اللغة، إذ غالبًا فيها تطابق النطق مع الكلمة المكتوبة. أما عن آراء المحدثين في وقوع المشترك، فإنهم لم ينكروه، بل أقوروه في جميع اللغات، ولكنها اختفوا في دائرته ضيقاً واتساعاً، بل كانوا أبعد أفقاً، إذ تعاقوا في أثر السياق في تحديد دلالة المشترك على وجه مخصوص، فمثلاً يرى فندريس أن "السياق أيضاً هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية، ولكن الكلمة بكل المعاني الكامنة توجد في الذهن مستقلة عن جميع الاستعمالات التي تستعمل فيها، مستمدة الخروج والتّشكل بحسب الظروف التي تدعوها"، وإلى مثل هذا يذهب (أولمان) في أثر حديثه عن السياق، فيقول: "إذا تصادف أن اتفقت كلمتان، أو أكثر في أصواتها تتفقان تامًا. فإن مثل هذه الكلمات لا يكون لها معنى البتة دون السياق الذي تقع فيه". ونعتقد أن (أولمان) جانب الصواب حين قال: لا يكون لها معنى البتة، وكان حريًا به أن يقول: إنها تحتمل جميع المعاني الممكنة، والسياق الذي يقع فيه يحدد لنا المراد من تلك المعاني.(32)

وقد تحدث كثير من المحدثين العرب عن أهمية السياق في تعين المعنى المقصود من المشترك، حتى إن بعضهم بالغ فنّى أن يكون المشترك اللفظي لا وجود له إلا بين طيات المعاجم، يقول د. رمضان مثلاً إن: "المشترك اللفظي لا وجود له في واقع الأمر إلا في معجم لغة من اللغات،
أما في نصوص هذه اللغة واستعمالاتها فلا وجود إلا لمعنى واحد من معاني هذا المشترك اللفظي، كما اتخذ فريق من اللغويين المحدثين مسند المجاز سبيلًا إلى ترسيخ دائرة المشترك، وحقيقة الأمر أن المشترك غير المجاز أصلاً، لأن المشترك ظاهرة لغوية، أما المجاز فظاهرة بلاغية، والمشترkim يدل على حقيقتين، أو أكثر في أصل المقطع، وأما المجاز فغير ذلك، ولعل في تماثل القرآن بينهما ما يؤيد هذا الرأي، فقرينة المشترك تُميَّز أحد معانيه الحقيقة، أما قرينة المجاز فتدل على كونه مجازاً، ولذلك ينبغي إخراج المجاز من عدد المشترك.

ويبدو أن د. إبراهيم أنيس وقع في ناقض إزاء المجاز والمشترك، فقد ذكر أن المجاز لا يعد في حقيقة الأمر من المشترك، وبالتالي فإن الألفاظ المشتركة حقيقة نادرة ولا تتدفق تدفقًا، وأنا ما وقع من المشترك في القرآن، وليست تدفقًا، وحقل إن لم يكن كلهم مما يُلاحظ فيه الصلة المجازية، ثم سرح في موضوع آخر، بالرغم من هذا التضييق الشديد لدائرة الاشتراع نجد أن المعاجم العربية قد استلمت به، وأنّا نشأ عن التطور الصوتي يبلغ المنات، بل أكثر من هذا أنه جعل الانتقال من الحقيقة إلى المجاز أهم العوامل في نشوء معظم المشترك اللفظي، فمرة أخرى أن يكون المجاز من المشترك، وأخرى جعله من أهم أسبابه، وبهذا نرى التنافس الذي وقع فيه د. أنيس بين كتابيه (دالله الألفاظ) وفي اللهجات العربية، والحق أن ذلك أن المجاز ما يمكن بل يسهل تعييده من الحقيقة، كإطلاق لفظ (الهلال) على هلال السماء، وهلال السماء، وهلال النع، وهلال الصيد، وعلى الجمل الجبل، وبقية الإملاء في الحوض، فلفظ (الهلال) هنا حقيقة في هلال السماء، المجاز في باقي المعاني.
ل علاقة المشابهة، ولكن ثمة مجازات غير قليلة يعترف فيها التمييز بين الحقيقة والمجاز، بل ربما غلبت الحقيقة في الاستعمال، والسبب في ذلك أن الصلة المجازية أصبحت غامضة علينا في كثير من ألفاظ المجاز، بعد أن كانت واضحة في زمن حدوثها، فليست بها عنا، وبهذا لا يستطيع التمييز بين الحقيقة والمجاز في كثير منها. والذي نراه أن تصنف المجازات المنسية جنبًا إلى جنب مع ألفاظ الحقيقة في عداد المشترك، وتخرج منه ألفاظ ما تزال تلمح فيها الصلة المجازية بحيث تثير الدهشة والاستغراب، وهذا ما أشار إليه د. أسعد في المجاز، إذ أشار أن يتغير عند سماعه دهشة أو غرابة، أو يحسر السامع، أو القارئ أن في استعمال الكلمة بهذا المعنى أمرًا غير عادي يبعد قليلاً، أو كثيرًا عن مأثور الناسب لفهمه لمثل هذه الكلمة، وهذا ما لا ينطبق فيما ننظر على كثير من المجازات المعدودة في المشترك، وإن فإن فلا بد من قبول المجاز المنسى على أنه سبب من أسباب حدوث المشترك. (37)

ولعل من المفيد هنا أن نذكر مثال (أولمان) على احتراف الكلمة إلى معنى مجازي، تخفي مع الزمن الملاحظات التاريخية التي حدثت في ظلها. يقول: كيف اكتسبت الكلمة collation، أي الموازنة والراجعة التفصيلية، مثلًا معنى الأكلة الخفيفة؟ من البدائي أنه ليست هناك مشابهة بين المعانيين، بل إن احتمال وجود أية صلة بينهما احتمال يبدو بعيداً وأول الأمر، ولكن التاريخ بَنداً بما يفسر هذه الحالة. لقد كانت العادة في بعض الأديرة أن يتناول الرهبان طعاماً خفيفاً بعد فراحتهم من قراءة سير الرواد الأوائل من رجال الدين، ومراجعة هذه السير، فكان هذا الارتباط العرضي...
كافياً لأن ينحرف بالكلمة ويعودها إلى هذا التطور في المعنى. وأما عن أسباب الاشتراع اللغفي عند المحدثين، فيفي الوضع اللغوي الأول، أي قد يكون المشترك من واعض واحد بغرض الإبهام، خشية المفسدة، وقد سبق المحدثين إلى هذا السبب كثيرًا من أهل الأصول، يقول الإمام الرازي مثلاً:

"إن المواضعة تابعة لأغراض المتكلم، وقد يكون غرضاً تعري ذلك الشيء على الإجمال، بحيث يكون ذكر التفصيل سبباً للمفسدة، كما روّي عن أبي بكر، رضي الله عنه، أنه قال للكافر الذي سأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: وقت ذهبهما إلى الغار: من هو؟ فقال: رجل يهديني السبيل، ولأنه ربما لا يكون واثقاً بصحة الشيء على التعبين، إلا أنه بصحة وجود أحدهما لا محاولة، فحينئذ يطلق اللفظ المشترك لنلا يكذب ولا يكذب، ولا يظهر جهله بذلك، فإن أي معنى يصح فلأن يقول: إن كان مرادياً، بيد أن المثال الذي ذكره الرازي فيه نظر، يقول أبي بكر لا نظنه يحمل على الاشتراع، وإنما هو على التورية، والتورية من البلاغة، والاشتراع شيء والعوامل البلاغية شيء آخر، ثم إن هذه التورية تتضمن المجاز في دلالة السبيل على الدين، أو الإسلام، أو طريق الجنة، أو ما شابه.

ولا ننسى بعد هذا أن غرض الإبهام على السامع خشية المفسدة كان غريزةً لابن دريد في تأليف كتاب (الملاحين) إذ جمع فيه قريباً من أربع من كلمة من كلمات الحيل في القسم من المشترك، وكذلك من أسباب الاشتراع اللغفي عند المحدثين تداخل اللهجات، وذلك بأن تضع قبيلة لفظاً لمعنى، وتضع قبيلة أخرى اللفظ نفسه لمعنى آخر، ثم يشيء استخدام اللفظ في المعاني بمرور الوقت، وقد يتغير معنى الكلمة في لهجة من اللهجات، ثم ينـُسـي المعنى الأصلي ويستعمل في بقية اللهجات فيحصل الاشتراك، ومنـ
البعد أن يظن المرء أن معاني كلمة (العجوز)، التي تبدو على السبعين كانت تستخدم في بيئة لغوية واحدة. وقد جعل كثير من المحدثين اختلاف اللهجات سبباً عريضاً من أسباب نشوء المشترك، لكن ينبغي إخراج هذا السبب والدلائل الناشئة عنه من دائرة الاشتراك اللفظي؛ لأن اختلاف الوضع لا يعد من عوامل الاشتراك، وقال الكلمة بهذا المعنى غير قائل لها بذلك، وربما لا يجتمع إلا على ألسنة الرواة واللغويين (٣). ومن أسباب الاشتراك اللفظي عند المحدثين الاقتراض من اللغات الأخرى، وذلك بأن يدخل في اللغة لفظ أجنبي في تصادف له نظيرًا في صورته، ويفتخر معناه، وقد ذهب بعض المحدثين إلى ذكر هذا الاقتراض، وجعله من عوامل نشوء المشترك اللفظي، ومن أسباب الاشتراك اللفظي عند المحدثين التطوير اللغوي، وهو قسمان التطور الصوتي، والتطور الدلالي، ومن أسباب الاشتراك اللفظي عند المحدثين الاستعمال المجازي، وقبول المجاز عموماً في عداد المشترك لهذه العلة قلب للأمور، إذ يجعل من أفهام العامة منطقةً للأصول اللغوية، وهو ما لا يصح، والثابت بعد ذلك أن كثيراً من المحدثين أقرَوا أن يكون المجاز سبباً رئيسياً من أسباب حدوث المشترك، لكن الإقرار به إنكار لشطر كبير من أفاظ هذه الظاهرة، وتقليص لمجها الذي تكاد تضيق به المعامج، وفي ذلك خطوة ضرورية نحو المنطق العقلي واللغوتي الذي ينبغي أن يحتمك إليه في الظواهر اللغوية عموماً. ومن أسباب الاشتراك اللفظي عند المحدثين القواعد الصرفية، فقد يحدث الاشتراك عن طريق القواعد التصريفية، وهو ما يسميه د. ظاظاً بالإشتراك الكاذب، كأن تشبة كلمة في صيغة الجمع كلمة أخرى في صيغة المصدر، مثل: النوى جمع نواة، تشترك مع النوى بمعنى البعد، كذلك قد يشترك اسم وفعل في النطق.
الشراك النظري بين القدامى والمحدثين
(دراسة واسعة تحليلية في ضوء النموذج القرآني)

العدد الثالث والعشرون لعام 2019
الجزء السابع

مثل: هوى، أي سقط، وهو يمعنى ميل النفس والحب. ولكن لا مسؤول
لتسمية هذا النوع بالاشتراك الكاذب ما دامت تنطبق عليه شروط التعريف،
وإنه كان النظري ينتفي في معانيه إلى أقسام متباينة من الكلام، وقد سبق أن
(كراع النمل) ذكر أمثلة لهذا النوع من المشترك، منها كلمة (أجم)، نقول:
رأيت كbash أجم، تحتتم أن يكون كباشًا دنا، أو أن يكون كباشًا لا قرن له.
ومن أسباب الاشتراك النظري عند د. أنيس سوء فهم المعنى، وخاصة عند
الأطفال، وقد ألمح ابن درستويه قديماً إلى سوء الفهم في اشتباك لفظين
لحذف، أو اختصار يخفى على السامع، فيتأول فيه الخطأ، ويظن فيهما
الاشتراك. وفي جعل سوء الفهم عند الكبار والصغار من أسباب الاشتراك
قلب للحقائق، فمتى كان الجهيل يسن بسوء فهمه قواعين اللغة؟ وكيف يصير
الأطفال يعقلون الصغرية أساطدة يلفتون اللغة للكبر؟ نعم ينبغي عدم إنكار
أن يكون سوء فهمه سبباً في إطلاقهم ألفاظاً على غير معانيها، ولكن ذلك
لا يجوز أن يرقي لمرتبة القانون، الذي يوقف عنده، ويؤخذ به في الأحكام
اللغوية، فالخطأ يبقى خطأ ولا يصح أن يعزز حتى يعدل الصواب. وتقوم
الشيخ محمد الطاهر بن عاشور أن من أسباب الاشتراك ما طرأ على اللغة
من المصطلحات الشرعية كالأيمان، والإسلام، والصلاة، والتميم، ونقول إن
الأسماء الاصطلاحية شيء، والشريك شيء آخر"(٣٠).

بقيت الإشارة إلى أمر مهم ولون آخر من ألوان المشترك النظري،
وهو ما أشار إليه عبد العال سالم مكرم في كتابه (المشترك النظري في
الحقل القرآني)، واصفاً إياه بالكلمات، وذلك بقوله: "من دراستنا لمؤلفات
المشترك النظري في الحقل القرآني عرفنا أن بعض الكلمات القرآنية احتمت
معنيين، أو أكثر، وبعض الكلمات زادت معانيها وكثرت حتى وصل بعضها
إنّ السبعة عشر معنى، مثل كلمة: (الهدى)، ومقياس المشترك اللغفي ينطبق عليها تمام الامتياز، وقد بين السيوطي أن هذه الظاهرة القرآنية من أعمَّ إعجاز القرآن الكريم، حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وحدها، وأكثر، وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر، ولا شك أن هذه الكلمة الواحدة تحمل معناها اللغوي أولاً، ثم تخرج عنه إلى معان أخرى حسب ما يقتضيه السياق، أو تمليه المواقف ثانياً. بيد أن هناك لنوناً آخر من آلوان المشترك اللغفي لم تتناوله مؤلفات المشترك اللغفي القرآني؛ لأنها اقتصرت فقط على الكلمات التي تحتمل معنْين، أو أكثر زيادة على المعنى الأصلي لها. هذا اللون الآخر هو الكلمات، وهو أن الكلمة تحمل معناها، ولا تفارقه في كل المواضع إلا في موضع واحد، ولهذا فإنهي اعتبرت هذه الكلمات من قبيل المشترك اللغفي؛ لأن الكلمة تحمل معْنَينيين: معْنَى أصلياً، ومعْنَى فرعياً، فهي إذا لم تخرج عن دائرة المشترك اللغفي، غير أنها تختلف عن الآلفاظ الأخرى الذي ضمته المؤلفات السابقة، إذ إنها اهتمت فقط بالكلمة التي تحمل معْنَينيين أكثر غير المعْنَى الأصلي. وفي ضوء هذا نستطيع أن نقول: إن الكلمات هي كلمات قرآنية مهما تكررت، فإنها تحمل معانيها اللغوية التي تدل عليها إلا معْنَى واحداً؛ فإنها تخرج فيه عن معناها الأصلي إلى معْنِي خاص. وقد أسهم ابن فارس في تأليف مصنف جمع فيه هذه الآلفاظ ولم ينسبها إلى أصحابها، وأغلب الظن أنه للتتابع؛ لاعتئانهم بملذ هذه الكلمات، وسماه: كتاب الإفراد، ومعْنَى هذه التسمية في رأيي: أن هذه الكلمات أُفرِدت بمعْنَى خاصٍ في مواضع خاصة خرجت فيها عن معناها الأصلي إلى معْنَى فردي، ومن هذه الآلفاظ التي وردت في الكتب ما يلي: كل ما فيه ذكر البروج، فهي الكواكب، إلا: وَلَوْ كُنتُمْ في بُرُوجٍ مُشَيّدَةٍ (36).
هذا النماذج المتعددة للمشتارك النظيف في القرآن الكريم يُلمس فيها أنَّ هذه التفسيرات مُقبّلة بالرواية والأثر، والقليل من التفسيرات اجتهاد فيها التابعون وفق ما تقتضيه اللغة، وما تشير إليه روح النصوص التي لا تبتعد عن دائرة العقيدية والشرع، ولم يلُجَأ من التابعين أحد إلى التأويل إلا مَجاهد الذي نسبت إليه آراء خاصة. ولما انقضى عصر التابعين كثرت المذابة وتعددت النَّحل، وقلَّ العلم بالقرآن، وحَمل من جاء بعدهم أَلفاظ القرآن الكريم ما لا تحتمل، واستبِدلت الآراء بفكر أصحابها، مما أدى إلى الانحراف عن نهج السلف، واتباع الخلف، وجهل الناس ما يجب عليهم اتباعه واتباع ما تمليه عليهم أهواؤهم، ولولا عصبة من أولي العلم بالقرآن والمعرفة بالإسلام قاموا ليكافحوا عن لغة القرآن، ويدافعوا نصوصه ضد الآراء الفاسدة، والأفكار المنحرفَة؛ لعمَّ الجهل بكتاب الله، وكثر الفساد في مجال تفسيره وتأويله.

أما الوجوه والنظائر فهي الألفاظ المشتركة في القرآن الكريم؛ فقد ذكر ابن الجوزي هذا التعريف صراحة في مقدمة كتابه (نزهة الأعيان النوافذ في علم الوجوه والنظائر)، فقال: «وأُعلم أنَّ معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة واحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأوْريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضوع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضوع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير...
معنى الآخر هو الوجوه. فإذا أنّ الناظر: اسم للألفاظ، والوجه اسم للمعاني، فهذا الأصل في وضع كتب الوجه والناظر.(٤٤). وبيّن ابن الجوزي عقب ذلك أن الخروج عن هذا الأصل لدى بعض العلماء في تصنيفهم لا يغير من أسس هذا العلم، وإنما يعد تجوّزاً من الوجوه والنظائر، وما هو في الحقيقة من الوجه والناظر، يقول: "والذي أراد العلماء بوضع كتب الوجه والناظر أن يعرفوا السامع لهذه النظائر أن معانيها تختلف، وأنه ليس المراد بهذه اللفظة ما أريد بالآخرى، وقد تتجاوز واضعوها فذكروا كلمة واحدة معناها في جميع المواضيع، واحد، كالبلد، والقرية، والرجل، والمدينة، والرجل، والإنسان، ونحو ذلك، إلا أنه يراد بالبلد في هذه الآية غير البلد في الآية الأخرى، وهذه القرية غير القرية في الآية الأخرى، فحذروا بذلك حذو الوجه والناظر الحقيقية(١٤).

"إن الوجه والناظر ظاهراً موجودتان في القرآن الكريم، غير أنَّ أسباب وجودهما في القرآن الكريم ليست هي أسباب وجودهما في العربية عامة، لأن القرآن الكريم كلام الله تعالى لا كلام قبائل، أو شعوب، أو لهجات أقطار، ولهذه الصالحة لكل زمان ومكان، فليس فيها ألفاظ مماثلة، وأخرى مرتجلة. إلا أن فيها ألفاظاً يدخلها التطور اللغوي، من تخصيص بعد عموم، مثل (الصلاة والزكاة والحج)، أو تعميم بعد خصوص، أو إرادة الكل بإطلاق الجزء، أو عكس هذا. وإن تعددت الدلائل واللفظ واحد، أو تعددت الألفاظ والمعنى واحد، يظل خاضعاً للسياق القرآني. ولا توجد في القرآن الكريم كلمات تُستعمل في مجال محدود، أو كلمات تستعمل في مجالات متعددة، وهذا كله لا ينطوي تمامًا على أسباب حدوث الظاهرتين (الترادف والاشتراك) في القرآن الكريم، وينبغي التنبيه على أن تسمية هاتين الظاهرتين ليست
هذا التسميتهما في العربية عامة، فما يقابل المشترك اللغفي يسميه الكاتبون في علوم القرآن (الوجه)، أو (الأشباه)؛ لأنها مما يشبه على القارئ، أو السامع في دلالته، لا لأنها متشابهة من حيث اللفظ، وما يقابل الترداد يسمونه (النظائر). وإن الوجه والنظائر ظاهرتا ليستا يسيرتين ولا قليلتي الشأن في القرآن الكريم، بل نكاد نلحظهما في كل صحيفة من صفحاته الشريفة، وبسبب هذه الظاهرة ألف فيها المفسرون والمشتغلون بعلوم القرآن منذ زمن مبكر، ولا ينتهي إلى زمننا هذا.

ولم ينكر أحد الوجه والنظائر في القرآن كما فعل بعض العلماء بشأن الترداد والاشتراك اللغفي في العربية، فكل من كتب فيهما أثبت وجودهما؛ لأن أسباب وجودهما تختلف عن أسباب وجود الترداد والمشترك اللغفي؛ لأن أهم سبب وجود الترداد والمشترك اللغفي هو تعدد اللهجات في القبائل العربية، ولا توجد اللهجات في القرآن الكريم إلا بنطاق محدود جداً، ولا يمثل نظاماً عالماً في القرآن الكريم.

وأقول: "إن العلماء في هذا المجال يذكرون الكلمة الواحدة، ثم يذكرون معانيها المتعددة، ويستدلون على كل معنى بالآيات القرآنية، مما يدل على أن الوجه المعاني، إذ يشيرون إلى الكلمة، ويقولون… وفيها سبعة عشر وجهًا…. وفيها أربعة وجهًا… وهكذا نجد أنهم يريدون بهذا الوجه معنى يختلف قليلاً وليست أكثر من معنى آخر، مراداً من آية أخرى، والله أعلم".

وهناك فرق بين التفسير بالوجه والنظائر، والتفسير المألوّف للمفردات، فالتفسير بالوجه والنظائر يختص بنوع واحد من المفردات، فيذكر عدد الوجه الذي دل عليها اللفظ في جميع ما ذكر من آيات، مستعيناً على ذلك بما يرشده إليه موضعها في الآية، ثم يذكر لكل وجه جميع الآيات.
أو بعضها بما ورد بها اللفظ ودل عليه، أما التفسير للمفردات يأتي باللفظ الوارد في القرآن الكريم فيذكر معناه، أو معانيه في اللفظ على طريقة أصحاب المعاجم مستعيناً باللغة، أو ما فسره المفسرون غير أن يذكر لفظ الوجه (2) إذن فالتفسير بالوجوه والنظائر نوع من علوم القرآن الكريم، ينظر في معنى كل لفظ ورد مكرراً في آيات القرآن، وكانت دلالته في آية، أو بعض الآيات التي ورد فيها مباينة لدلالة عليه معناها في الآية، أو الآيات الأخرى، ثم يحصر تلك المعاني المتعددة، ويجعلها جوحاً للفظ الواحد. وليس هذا العلم من العلوم المستحدثة، بل وجد منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، واعتنى به الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - وكذلك من جاء بعدهم، فحكيت عنهم جوحا متعددة في تفسير الآية الواحدة، أو اللفظة القرآنية الواحدة، ومن ذلك ما نقل عن أبي العالية قوله: كل آية نزلت في القرآن يذكر فيها حفظ الفروج فهو من الزنفي، إلا هذه الآية: وَقَالَ لِلُّمُؤْمِنَاتِ يَغْضَبَنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظُنَّ فُرُوجُهُنَّ (3) أي: أن لا يراها أحد (4). 

مثال تطبيقي آخر على التفسير بالوجوه والنظائر ما يلي:

تفسير "برهان" على وجهين:

فوجه منها يعني حجة، فذلك قوله في الأبياء: قَلْ هَاتَوا بُرَّهَانَكُمْ (5) يعني حجتكم بأن الله معه آلهته، الوجه الثاني: يعني آية، فذلك قوله: فَذِلِكَ بُرَّهَانٌ مِن رَبِّكَ (4) وقال لوَلَّاءَ أن رَأَى بُرَّهَانَ رَبِّهِ (7) يعني آية من ربه (8).
الخاتمة:

أن هناك فوائد قصوى وجمة من المعانج لطلاب اللغة العربية وبخاصة الناطقين بغيرها، منها مساعدتهم على فهم المشترك اللفظي في القرآن الكريم فهما جمعيا شموليا يؤدي إلى تجنب سوء الفهم للنصوص القرآنية الذي هو آفة الآفات ومصيبة المصيبات وبليبة البليات، ومن الفوائد أيضاً رفع ملكة التمييز بين الأشياء، فلا يعمر مثلًا معنى واحداً لمشترك لفظي في مكان وموقع واحد من سورة على جميع السور الأخرى التي ورد فيها بمعنى آخر حسب سياقه هناك؛ بل يضع كل في موضعه اللائق به، ومن الفوائد أيضاً زيادة الذكيرة اللغوية للطالب والمعلم على حد سواء من مصدر المصادر الأصل وهو القرآن الكريم.

أن المشترك اللفظي موجود في كل اللغات وأنه في اللغة العربية أكثر، وهو مهم في فهم معنى الكلمة وينتج عن الجهل به -خصوصاً ما تعلق منه بالدين- مصائب عظيمة وبواليا جسيمة، ولذا فمن الضرورة بمكان الاهتمام به في مناهج تدريس اللغة العربية وبخاصة للناطقين بغيرها خصوصاً في القرآن الكريم.

نوصيات:

1. إدخال المشترك اللفظي في مناهج تدريس اللغة العربية وبخاصة للناطقين بغيرها خصوصاً في القرآن الكريم عبر الأعمال المعجمية المجدولة، والإكثار منها هي الأخرى في عموم المواد.
2. الاهتمام بالأعمال والمشروعات البحثية المعجمية المتخصصة في باب المشترك اللفظي ما تتعلق منها باللغة، أو القرآن الكريم خاصة، وأن تردد وتزود بها مكتبات معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

3. إجراء مسح وتقييم على طلاب اللغة العربية والناطقين بغيرها في باب المشترك اللفظي قبل إدخاله في تدريسه لهم وبعد تدريسه لهم.

ونسأل الله أن ينفع بهذا البحث كاتبه، وقارئه، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم؛ والله المستعان وهو الهادي إلى صراط مستقيم.
هوامش البحث:

(1) البوسييري (١٠٨٤-٨٠ هـ)، إتحاف الخيرة المهرة. ٢٠/٤، ٦، له شاهد.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة شرك، دار صادر، بيروت، ج١، ص (٨٤-٤٨٤).

(3) الجوهري، الصحاح، تحقيق: عبد الغفور عطار، ج٤، ط٤، ٢٠٧٠ هـ.

(4) أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ج١، ط١، ١٤١٨ هـ.

(5) أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ج١، ط١، ١٤١٨ هـ.

(6) أحمدي، ﷺ، في علم العلوم، ط١، ١٣٩٠ هـ.

(7) محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، ط٢، ١٤١٩ هـ.

(8) القصبة: ٢٣٩.
(9) البقرة: 34.
(10) البقرة: 228.
(11) النساء: 12.

(12) محمد بكر إسماعيل، مرجع سابق، ص (142-24).

(13) محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ط 1، 1419 هـ - 1999 م، دار الفكر، دمشق - سورية، ص (29-32).

(14) أخرج ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله برقم 959، باب من يستحق أن يسمى فقيهًا، أو عالماً حقيقةً لا مجازًا، ومن يجوز له الفتيا عند العلماء بلفظ ولا يفقه العبد كل الفقه، وعلّق عليه بقوله: "وهذا حديث لا يصح مرفوعاً، وإنما الصحيح فيه أنه من قول أبي الدرداء".

(15) جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق: علي محمد البيماري، ج 1، دار الفكر العربي، بيروت - لبنان، ص (142-24) مع تصرف يسير بقصد الربط والاختصار.

(16) حاتم الضامن، شعر الخليل بين أحمد (379)، عالم الكتب، ط 1، 1987 هـ - 1987 م.

(17) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج 1، 1986 م، المكتبة المصرية، صيدا - لبنان، ص (376).
(18) عواطف كنوش المصطفى، الدلالات السياسية عند اللغويين، ط، 2007، دار السياج للطباعة والنشر، لندن – المملكة المتحدة، ص (282-288)

(19) المراغي، أحمد بن مصطفى، علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع، ص (56) - مرجع إضافي: المكتبة الشاملة الحديثة.

(20) الزمر: آية 3.

(21) محمد نور الدين المنجد، مرجع سابق، ص (36-43)

(22) محمد نور الدين المنجد، مرجع سابق، ص (59-65) مع تصرف يسير بقصص الربط والاختصار.

(23) الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، ط3، 1980


(27) محمد نور الدين المنجد، مرجع سابق ص (76 – 86)

(28) الفاتحة: آية 2.

(29) الكهف: آية 14.

(30) المنية: آية 114.

(31) محمد نور الدين المنجد، مرجع سابق ص (87-92)

(32) محمد نور الدين المنجد، مرجع سابق ص (90-93)
(33) محمد نور الدين المنجد، مرجع سابق ص (3-34).
(35) محمد نور الدين المنجد، مرجع سابق ص (5-36).
(36) النساء: آية 78.
(37) الزخرف: آية 55.
(38) الروم: آية 41.

(39) عبد العال سالم مكرم، المشترك النظفي في الحقل القرآنى، ط2، 1417 هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ص (233-238).
(40) عبد العال سالم مكرم، مرجع سابق ص (37-38).

(41) ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجه والنظائر، دراسة وتحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضى، ط3، 1400 هـ - 1987، مؤسسة الرسالة، بيروت - ص (33-34).

(42) حيدر علي حلو الخرسان، الوجه والنظائر في القرآن الكريم، مجلّة الأستاذ، العدد: 5، المجلد الأول، 1433 م - 2013، ص (110-111).
(43) النور: آية 31.
(44) حيدر علي حلو الخرسان، مرجع سابق ص (111-112).
(45) الأنبياء: آية 24.
(46) القصص: آية 32.
العدد الثالث والعشرون لعام 2019م
الجزء السابع

(47) يوسف: آية 44.

(48) عبد العال سالم مكرم، مرجع سابق، ص (99).

(49) النساء: آية 78.

(50) الزخرف: آية 55.

(51) الروم: آية 41.

(52) عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ط2،

1417 هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ص (233-243).
فهرس المراجع والمصادر

1- القرآن الكريم
2- البوصيري (840 هـ)، إتحاف الخيرة المهرة، 146/6، له شاهد.
3- ابن منظور، لسان العرب، مادة شرك، دار صادر، بيروت.
4- الجوهري، الصحيح، تحقيق: عبد الغفور عطار، ج4، ط4، 1407 هـ
5- أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ج1، ط1، 1418 هـ
6- المراغي، أحمد بن مصطفى، علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع، ص
7- ابن الجوزي، نزهة الأعيان النواور في علم الوجوه والنظائر، دراسة
8- أخريج ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله برقم 959
9- الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن،
10- جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إجاز القرآن، تحقيق: علي

محمد البجاوي، ج1، دار الفكر العربي، بيروت - لبنان
العدد الثالث والعشرون لعام 2019م
الجزء السابع

11 - حاتم الضامن، شعر الخليل بن أحمد (39)، عالم الكتب، ط 1 1487 هـ - 1969 م.

12 - حيدر علي حلو الخرسان، الوجه والنظائر في القرآن الكريم، مجلة الأستاذ، العدد: 2003، م - 1444 هـ.

13 - زيد بن علي بن مهدي مهارش، صور المشترك اللفظي في القرآن وأثرها في المعنى مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، العدد (54)، محرم 1433 هـ.

14 - السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج 1، ط 2، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت.

15 - صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط 1، 1379 هـ - 1960 م، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.

16 - عواطف كنوش المصطفى، الدلالة السياقية عند اللغويين، ط 1، 2007، دار السياج للطباعة والنشر، لندن - المملكة المتحدة.

17 - عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ط 2، 1417 هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

18 - محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، ط 3، 1499 م، دار المنار.

24 - محمد نور الدين المنجد، الاشترك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ط 1، 1419 هـ - 1999 م، دار الفكر، دمشق، سورية.
# فهرس الموضوعات

<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>الموضوع</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>1</td>
<td>ملخص</td>
</tr>
<tr>
<td>2</td>
<td>Abstract</td>
</tr>
<tr>
<td>3</td>
<td>المقدمة</td>
</tr>
<tr>
<td>4</td>
<td>البحث الأول: المشترك اللغوي لغة واصطلاحاً</td>
</tr>
<tr>
<td>5</td>
<td>البحث الثاني: المشترك اللغوي عند المحدثين</td>
</tr>
<tr>
<td>6</td>
<td>الخاتمة</td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
<td>ملخص البحث</td>
</tr>
<tr>
<td>8</td>
<td>مصادر وقرارات</td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
<td>فهرس الموضوعات</td>
</tr>
</tbody>
</table>